مفكرة

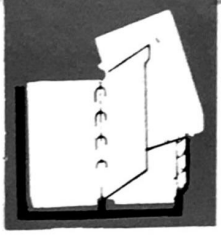

لا عاشق بعدي

(١)

لم يفصد الجلد عن عظم البحر ، سوى صرخة النورس في الصحراء ٠
آه يا بردى الذي يتدفق الرمل من ينابيعك ! ٠

(٢)

أقبلي من النافذة ، قذيفة لحم أبيض ، وحرير أسود ، وعينين أعذب من ينابيع جبالنا ٠
أقبلي من قلبي المبحر في أنهار القلق القصية ٠
أقبلي طلقة تتفجر كالوردة بين الضلوع ٠
أقبلي ، فأنا منتظر كبحار ضائع في جزر غريبة ٠
أقبلي ، والا ذبلت زهور الصبر ٠
هادمي جسر ، دوسي عليه ، قبل أن ينكسر ! ٠

(٣)

ربما لا نلتقي ثانية ، ربما يطاردني الجند الاسديون حتى الموت ، أو الخروج من جسد لبنان ٠
آه يا حبيبتي : بحزننا الشرقي ، بقهرنا ، يكتب واحدنا في عيني الاخر ابتسامة منكسرة ٠ فلاخرج من الحياة ، ولابق في جسد لبنان ، بين عينيك ٠ فلا عاشق بعدي ، سأمشي بين البنادق ، وأطير بين الرصاص والقذائف ، وأغني لعينيك ، حتى يحني دمي جسدك الظمآن ٠

(٤)

ينفتح القلب ، بطلقة مصبوغة بالحنان ، تسرقها أصابعي ، وتلقيها في حقائب ذاكرتي ٠
بالامس جاؤوا بالدقائق والهنيهات تشهد جرمنا ، فأدنت ٠٠ وكان الحكم أن أعيد الرصاصة المصبوغة بالحنان الى حقائب القلب ٠
صار وطني ضيقا ، تحمله الاحلام بين انامله ، وتشلحه وهما بين رمال الاسرة ٠
والاغنية التي افتتحنا بها طريقا ، نبتت أعشابا ، وطلقة الحنان مزقت الشرايين ـ الاوتار ٠٠

ها هي الاغنية ٠٠ جدول دافىء في حديقة اعشاب الدم ، تلك الاغنية هسيس جسدينا في موجة حب ٠ تلك الاغنية ، ها هي الاغنية : ضباب يذوب بين تلال البحر الزرقاء ٠٠ فأضم بقلبي عينيك ، ونمضي ٠٠

يضيق عالمي ويتدحرج فوق جلد الماء ، ينبجس النغم من التراب ، فأحرق تقارير الدوري ، وأقتحم ساحة الزنزانة ٠ فالسجن في قلبي ، وجسدي في السجن ٠٠ وأنت نافذة على السماء والبراري ، وخلجان البحر ٠٠
يمشط القارب النهر ، وتعلق جثتي بين الاسنان ! ٠

(٥)

من الجدار يطل هوشي مينه ، يحييني باليمنى ، واليسرى تحمل كتابا ، وابتسامته بيضاء كذقنه وشعر رأسه ٠
ألتفت يمنة ويسرة ، فلا أجد سواي ، فأعلم أنه يسخر مني ٠

(٦)

كان يكتب الحزن قصيدة في بياض عيني ٠٠ ، ويرسم الظمأ اشكاله في لهاتي ٠٠ ، وعلى جسدي تنقش أنثى هيكلها العظمي ٠٠ ، قفزت من سريري ، وأضأت لمبة الكهرباء ٠٠ فدنت مني علبة الثقاب هازئة ، فأذبت شمعة قبل ان أعود الى النوم ! ٠

(٧)

لا تدخلوا غرفتي ، وتطفشوا الحزن والضجر ، وتصبغوا الكراسي والجدران بالصخب الزائف ٠٠ دعوني وحيدا ، مع أوراقي الغريبة ، وكتبي المكسوة بالغبار ، ومذياعي الصغير القرفان من الموسيقا والضجيج ٠

دعوني وحيدا ، يكسو جسدي الوسخ ٠٠ ، وتذبل أزهاري في ماء الزجاجة ٠٠
دعوني أتفسخ ،
وتصعد رائحتي غاضبة
تطارد جند الاسد
حتى الهزيمة ! ٠

هادي دانيال